في العيد عايشنا رجال الشرطة في بغداد

# القبض على عصابة سرقت ٣٦٧,٦٥٠ مليون دينار من احد مصارف بغداد

صافي الياسري

**في اليوم الاخير من رمضان واثناء عودتنا من قيادة قوات شرطة بغداد التي تقع بنايتها على مدخل الرحمانية وقريباً من مدخل شارع حيفا الشمالي ، امكننا ملاحظة مفارز الدبابات والدروع والاليات التابعة للقوات متعددة الجنسيات والحرس الوطني واجهزة الشرطة الوطنية ، وكذلك دوريات طائرات الهيليوكوبتر المسلحة وهي تحلق على انخفاض فوق هذه الشوارع والمناطق وقد حدثت بعض المواجهات المسلحة في شارع حيفا حسمتها الدبابات وطائرات الهليوكوبتر التي لاحقت المسلحين في الازقة وبين العمارات ، مما اجبر المسلحين على الفرار الى الشارع الظهير لشارع حيفا شارع-٦- وهو شارع متخصص ببيع الادوات الاحتياطية للسيارات وفيه عدد من ورش تصليحها.**

وقد تسبب اطلاق الرصاص العشوائي في جرح وقتل عدد من المدنيين من رواد الشارع، لحظتها حاولنا التقاط صور هؤلاء المصابين، فاعترضنا عدد من المسلحين وقاموا بمصادرة كارت الكاميرا الرقمية وفيلم الكاميرا الفوتوغرافية، بحجة امكانية ظهور صورهم فيها وبخاصة ان بعضهم لم يكن ملثماً، ويستخدم هؤلاء في مخاطباتهم فيما بينهم الالقاب العسكرية توضح ان لهم جذوراً تمتد الى التشكيلات العسكرية السابقة، وقد منوا علينا بـ (اطلاق سراحنا) كما قالوا!؟ وحدثت كذلك مواجهات ساخنة شمال شرقي بغداد حول وداخل ناحية المشاهدة ومقاطعة التاجيات وتوابعها، وفي اليوم الاول من ايام العيد، سقطت عدة قذائف هاون على حي (ابو دشير) السكني، جنوب غرب بغداد، تسببت في مقتل عدد من الاطفال وقد عاشت بغداد اجواء صعبة على خلفية اشتداد الهجوم على مسلحي الفلوجة واندلاع المواجهات المسلحة في عدد من احيائها وبلداتها وقد بذلت الشرطة الوطنية جهوداً مضنية للسيطرة على الاوضاع في هذه الاحياء والبلديات.

### صورة الشرطي الجديدة

شرطة بغداد في قاطعي الكرخ والرصافة وفي ضوء وضع العاصمة في هذا الظرف الصعب وتزامنه مع ايام العيد التي افقدتها المواجهات المسلحة زهوها ورونقها، لم تفكر بأجازة العيد، بل زادت عدد دورياتها ونحن نعترف اليوم ان صورة الشرطي العراقي الجديدة تغيرت كثيراً ولم تعد تحمل تلك السلبيات القديمة والخطوط المشوهة التي ساهم النظام السابق في ترسيخها في اذهان المواطنين.

وخلال المدة التي تلت سقوط النظام قدمت الشرطة الوطنية على امتداد ساحة العراق تضحيات بالغة لحماية امن الشارع العراقي وانهاء التحديات الامنية التي تريد فرضها بعض الجهات ذات التاريخ والهوية المعروفة، لعرقلة ومنع استقرار البلد واستمرار العملية السياسية لبناء هياكل النظام الجديد وتثبيت شرعيته واعادة اعمار عموم البلد.

### استعدادات شرطة بغداد

مديرية شرطة بغداد/ الرصافة/ التي لقينا من مديرها العميد كاظم حميد خلف كل التعاون لإنجاح مهمتنا، شرحت استعداداتها المسبقة لمواجهة مثل هذه الاضطرابات وبخاصة ايام العيد، يقول الملازم الاول فارس جبرائيل: كناقد شكلنا مفارز عديدة بقيادة ضباط شجعان ومن رتب عالية وتم تحديد مهماتها وطبيعة عملها واساليب تحركها بالاضافة الى زيادة اعداد المفارز الثابتة والجوالة وجعل واجباتها مستمرة ليلاً ونهاراً، ومن مهماتها القبض على المشتبه بهم، والذين يقودون سيارات من دون ان يمتلكوا المستمسكات القانونية وحملة السلاح غير الرخصين، اما المراكز فتم قصر واجباتها على اتمام القضايا التي تردها، عبر اكمال التحقيقات الخاصة بها وتدوين الافادات والاعترافات وتسجيل الادلة ومن ثم عرض تلك القضايا على القضاة المختصين، واشير هنا الى اننا قمنا بإستغلال ايام العيد للقبض على عدد من الذين سبق ان صدرت بحقهم اوامر القاء القبض وخلال هذه الايام ايضاً تم القاء القبض على لصوص/ مصرف الاحرار/ وهم عصابة قامت بسرقة مبلغ ٣٦٧,٦٥٠ مليون دينار بالتعاون مع حراس المصرف!!

وهؤلاء ليسوا من الشرطة الوطنية وانما هم من الـ F.B.S وهم حراس اهليون (متعاقدون) وقد تم ضبط النقود بحوزتهم، وتولى عملية القبض على هذه العصابة ضباط وشرطة مركز باب المعظم.

### صورة مشرفة

ويضيف جبرائيل انه تم خلال ايام العيد القبض على عدد كبير من لصوص السيارات وعصابات التسليب كما قام رجال الشرطة بالتصدي للمسلحين في عدد من احياء بغداد ونجحوا في صد هجماتهم وتكبيدهم خسائر فادحة، وتعد عملية صد هجوم المسلحين على مركز شرطة الاعظمية صباح اليوم الثالث من ايام العيد، صورة لجهودنا في تعزيز امن المواطنين، واود ان اضيف ملاحظة هنا اجدها مهمة تتعلق بدور السيد قائد شرطة بغداد وتوجيهاته، وفتحه بابه على مصراعيه لحل مشكلات افراد الشرطة، وسرعة حركته، فالآلية التي تصاب تعاد الى الخدمة بعد اقل من ٢٤ ساعة، والمركز الذي يتعرض الى هجوم يجري تقويته ويزود بالذخيرة والمستلزمات المطلوبة كما حصل في مركز شرطة الاعظمية.

### مخاطر

المقدم سعدون حمدان من مديرية شرطة الرصافة تمنى ان يعاد النظر في جدول رواتب الشرطة مع الاخذ بعين الاعتبار حجم المخاطر التي يتعرضون لها، ذلك ان الـ ١٠٠ الف دينار الزيادة التي منحت لهم في العام الماضي، اختفت قيمتها في ثنايا الغلاء وانخفاض القوة الشرائية للنقود، ويقدم المقدم سعدون عدداً من المقترحات لتطوير عمل الشرطة وضمان امنهم، فهو يعترف ان هناك - اختراقات- لم تعالج، كما ان بعض ضباط الشرطة يتم اغتيالهم لأن عدداً كبيراً من عناصر شرطة المراكز مثلاً هم من سكان نفس الاحياء او المناطق القريبة منها وحيث تقع فيها ابنية هذه المراكز مما يدفعهم - مع حسن الظن - الى التهاون في اداء الواجب بسبب (الاخوانيات) ومنطق (ولد الولاية) و..

### ثقافة العنف والجرائم الجديدة

وتتحرك دوريات مديرية شرطة باب الشيخ على مساحة واسعة وتتبعها ثلاثة مراكز، هي مركز باب الشيخ والقناة وباب المعظم، وفي مركز شرطة باب المعظم حدثنا الرائد محمد عبد العزيز، مساعد مدير المركز حول تراجع نسبة الجريمة في المنطقة التي يعمل فيها وتمتد من باب المعظم حتى الباب الشرقي وتشمل عدداً من الشوارع الرئيسة كالرشيد والجمهورية، لكنه يضيف ان هناك نوعيات جديدة من الجرائم ظهرت بعد تغيير النظام، مثل سرقة المصارف.

ويشكو الرائد محمد هو الآخر من عدم منح الشرطة استحقاقهم من الرواتب قياساً للمخاطر التي يتعرضون لها، ويبدي تخوفه من استمرار عمليات اغتيال (الشرطة الجيدين) ويعزو ذلك الى خروقات في الجهاز سببها عدم التدقيق في تاريخ عدد من كبار الضباط الذين اعيدوا الى الجهاز مناصبهم القديمة ذاتها، ويشكو كذلك من ضعف السلاح الذي تزود به عناصر ودوريات الشرطة قياساً الى السلاح الذي يحمله الارهابيون والمجرمون العاديون، ويشير الى مقتل عنصر من عناصر الشرطة- رفعت على باب المركز لافتة تؤبنه، -بقذيفة (اربي جي) بينما كان يحمل رشاشاً عادياً.

ويضيف الرائد علي، احد ضابط المركز: من الجرائم الجديدة ايضاً، هذا النموذج.. اغتصاب وقتل طفلة عمرها اربع سنوات والقاء جثتها في نفق التحرير، ومثل هذه الجريمة لا علاقة لها بمجتمعنا واخلاقيته وطبيعته ولم تحدث على ارضه من قبل.

لذا صدمتنا جميعاً بشاعتها، وقد القينا القبض على المجرم فتبين انه ارتكبها انتقاماً من والدها بسبب من عداء شخصي!!

هذه الجريمة في رأيي نتاج ثقافة العنف التي يروج لها الارهابيون لتصفية الحسابات.

ويضيف ضباط المركز انهم تمكنوا من القاء القبض على عصابة كبيرة لسرقة السيارات وبخاصة سيارات الدولة الانتاجية وبيعها في المحافظات الشمالية، كما تم القاء القبض على التجار الذين يشجعون على مثل هذه السرقات بعد استدراجهم الى بغداد.

### لقد رميت الكرباج من يدي!

وحول (حقوق الانسان) وامكانية انتهاكها من قبل عناصر الشرطة، قال عدد من ضباط المركز لم يعد مثل هذا الانتهاك ممكناً في ظل التغيير، فقد اقسمنا على احترام هذه الحقوق، كما اننا تحت انظار الجميع مباشرة مما يضعنا امام مراجعة ذاتية دائمة وانتباه مستمر، اضف الى ذلك ان علاقتنا بالمواطنين تغيرت، نحن نعترف اننا لم نكن نعرف هذا المفهوم ايام النظام السابق، فكان (التعذيب) هو الوسيلة السائدة والاسهل لإنتزاع الاعترافات وحتى الايحاء بها، لكننا لم نعد نستخدم هذه الوسيلة، واستبدلناها بالحوار والاقناع وتقديم الدليل الثالث.

يقول الرائد علي: اعترف اني منذ ان تغير النظام القيت (الكرباج) من يدي وكنت حينها استخدمه بمبرر وبدونه، واشعر الآن براحة ضمير كبرى فأنا لا اجبر احداً على الاعتراف.

### باقات ورد وامنيات

ومساء هذا اليوم، زارت (المدى) عدداً من عوائل شهداء الشرطة الوطنية في عدد من احياء بغداد، وقدمت لها باقات ورد بمناسبة عيد الفطر المبارك.

عائلة الشهيد العقيد سلمان صادق من شرطة مدينة الصدر والشهيد العقيد مدير الاصلاحية العراقية، والمقدم فاضل نجم من شرطة بغداد الجديدة، والمفوض مصطفى شاكر من مديرية شرطة بغداد/ الرصافة والشرطي نبيل حاتم من منطقة الكسرة، وقد تمنت كل العوائل التي زرناها - وكنا نتمنى ان نزور كل عوائل الشهداء - ان يسود العراق الاستقرار والامن، وعدت هذه العوئل سيادة الامن اعظم جائزة تقدم لأبنائها الذين بذلوا ارواحهم لتحقيق هذا الانجاز.

وكم تمنينا لو ان وزارة الداخلية او قيادة الشرطة ارسلت مندوبين عنها لزيارة هذه العوائل وتقديم هدايا رمزية لأفرادها واشعارهم انهم في البال كما هم ابناؤهم الشهداء وبخاصة في مثل هذه المناسبات.

وكم تمنينا لو ان الوزارة او قيادة الشرطة، اتخذتها تقليداً يقوم على تشييع جثامين شهدائها، وتدوين اسمائهم في سجل شرف خاص، نحن نعلم شدة انشغال الوزارة وقيادة قوات الشرطة بمهامها الصعبة، لكننا نعلم ان ما نتمناه ليس صعباً، كما ان الشرطي العراقي اليوم يستحق كل احترام وتقدير.

## (الاخوانيات ) ومنطق(ولد الولاية ) يتسببان في تسهيل تصفية عناصر الشرطة على ايدي الارهابيين

## تراجع في نسب الجريمة.. والزيادة التي منحت للشرطة في العام الماضي تراجعت قيمتها في ثنايا الغلاء

تحت الضوء

## المطر.. النعمة والمحنة

سعد محمد رحيم

ترتبط كلمة المطر بسلسلة من كلمات أخرى تتناغم معها وتتوافق بشكل رائع ومريح، ومنها؛ الخير والجمال والاخضرار والحياة. وفي قصيدته الشهيرة ((أنشودة المطر)) وضع الشاعر الراحل بدر شاكر السياب كلمة المطر في مقابل القمر والسحر والنخيل وتبرعم الكروم من جهة، ووضعها، من جهة أخرى، في مقابل الجوع والحزن والظلام. ففي المطر تكمن طاقة النماء، مثلما تكمن طاقة الفناء، وهذه المفارقة التي تتحدث عنها الكتب المقدسة وكتب الأدب تظهر بجلاء في مناخ حياتنا الحالي. فمع استبشارنا بموسم المطر، وما توفره هذه النعمة الربانية من أسباب الحياة، تجدنا في حيرة من أمرنا، إذ تتحول مدننا إلى مستنقعات وطرق موحلة، لا لشيء إلا لأننا لم ننظم شوارعنا وأسواقنا وأحياءنا كما يجب. فنتيجة إخفاقنا في التخطيط الهندسي السليم، وقصور رؤيتنا الجمالية تصبح كثر من مدننا أمكنة من العسير العيش فيها.

إن منظر مئات التلاميذ وهم يخوضون في برك المياه وقد علا الوحل ملابسهم صار مألوفاً في كل مكان، عقب سقوط المطر. وكذا الحال مع أولئك الذين يمشون في الأسواق ليقتنوا قوت أيامهم، أو من يخرجون إلى أعمالهم في الصباح وفي المساء.

إن من يزور عواصم ومدن الدول المجاورة، ناهيك عن عواصم ومدن الدول المتقدمة، لا يلمس لهذه المشكلة مظاهرها التي عندنا حيث تتسرب مياه الأمطار هناك بسرعة إلى المجاري ومنها إلى الأنهار لتكون جزءاً من الخزين المائي للبلاد، ويستطيع ذوو الارواح الشاعرية والرومانسية من النساء والرجال التجول تحت المطر، أو بعد توقفه للتمتع بروعة الجو ودون خشية من الوقوع في أفخاخ الطين.

لكن ها هنا، وسنة بعد أخرى، وعلى الرغم من الوعود التي لا تحصى، والتي نسمعها من المسؤولين في المجالس البلدية ودوائر البلديات والمجاري، وعن استعدادات لمواجهة فصل الأمطار يبقى الوضع، في الغالب، على ما هو عليه إن لم يزدد سوءاً ولا سيما مع التوسع الأفقي للمدن وتهدم الشوارع وانتشار المنخفضات والمستنقعات.

إن مدننا بحاجة إلى إعادة ترتيب وإعادة إنشاء من المنظورين الفني والجمالي لكي لا يظل الغبار يخنقها في كل صيف، ولكي لا يظل الوحل يغرقها في كل شتاء.